

ربيع الأول / ١٤٤٤هـ / أكتوبر ٢٠٢٢م
الترقيم المجلدي (٥) / ١١١٨-٣٣٦٥ (٤) / ٢٣٤٣-٢٣٩٥
متوفرة على الموقع الإلكتروني
www.madanijournal.org



عالم

مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة)
العدد الخامس



يصدرها
قسم اللغة العربية
جامعة عثمان بن قودي صكتو، نيجيريا

- 50- الدكتور محمد يونس، معهد فاطمة لامي أبي بكر لدراسات الشريعة والشؤون الإدارية ولاية نيجيريا
- 51- وموسى يلقو سننلي، معهد فاطمة لامي أبي بكر لدراسات الشريعة والشؤون الإدارية ولاية نيجيريا
- 52- عثمان إدريس موسى، معهد فاطمة لامي أبي بكر لدراسات العربية والشؤون الإدارية ولاية نيجيريا
- 53- ومحمد سيد سابا محمد، كلية التربية والتعليم ولاية نيجيريا
- 54- الدكتور أبوبكر عبد الله صلاتي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا
- 55- الدكتور نافع ثاني آدم، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو
- 56- وأ.عبد الله عثمان موسى، قسم اللغة العربية، جامعة كاشري الفدرالية
- 57- الدكتور: يحيى ثاني شيخ، قسم اللغة العربية، الجامعة الفدرالية دوظنما، كشنا
- 58- الدكتور علي أبولاجي عبد الرزاق، أستاذ اللغويات المشارك، الجامعة الإسلامية بالنجر
- 59- الدكتور نور عتيق بلاري، قسم الدراسات الأدبية، جامعة عثمان بن فودي صكتو.
- 60- هادي عثمان، قسم اللغة العربية والتربية، معهد الشيخ محمد بلاري زاوية غسو

- 18- انتشار اللغة العربية وثقافتها في جنوب الصحراء الكبرى
الدكتور أيوب شيخ أحمد الرفاعي والأستاذة عائشة بلا محمد.....158-147
- 19- التعريف بأبي داود السجستاني ومنهجه في كتاب السنن (دراسة وتحليل)
الدكتور: محمد ثاني محمد بزني تَدُ.....176-159
- 20- دور المدارس الإسلامية في نشر اللغة العربية في مدينة زَنُو ولاية كَنُو - نيجيريا
هادي عبد القادر جاني وأمين عبد القادر جاني.....188-177
- 21- الإدارة المدرسية وعلاقتها بتحقيق الرضا الوظيفي للمعلمين
مختار مودبو نانا.....203-189
- 22- ظاهرة التقليد والتجديد في غرضي الغزل والرثاء في شعر حافظ بُزوما كَبَر كُنُو.
الدكتور محمد علي.....218-204
- 23- التكرار في قصيدة "مأوى الرجال" للشيخ علي محمد الثاني "غَيَا": دراسة أسلوبية
يوسف علي موسى ومحمد أول خاشِدُ.....232-219
- 24- الحبك وأبعاده الدلالية في خطاب الشعر الصوفي عند الشيخ أبي بكر عتيق سَنَكُ.
طاهر لون معاذ.....251-233
- 25- صور من ظواهر أسلوبية في شعر الشيخ محمد ميماسا النفاوي: دراسة تحليلية
الدكتور أبوبكر عبد الله صلاتي.....263-252
- 26- جماليات الموسيقى في شعر الشاعر أبيه جده أبوبكر أبيه النوح دراسة أدبية تحليلية
عبد الله بللو وجده حسن محمد ومختار محمد عمر.....274-264
- 27- بين اللسانيات التداولية الحديثة والبلاغة العربية القديمة: دراسة موضوعات ببنائية
في ضوء الاستلزام الحوارية
الدكتور علي أبولاجي عبد الرزاق.....286-275
- 28- الصورة الشعرية عند الشاعر الأمين أحمد حمزة قصيدة
(نفايح في مدح الخاتم الفاتح) أنموذجا
الدكتور مهدي حبيب والدكتور حافظ مصطفى وعبد العزيز أبوبكر.....302-287
- 29- الفن الشعري لدى أبي بكر بن محمد المنوي
محمد جبريل والدكتور يحي محمد.....311-303
- 30- الموسيقى الداخلية في لاميات الشيخ إبراهيم الكولخي: دراسة تحليلية
ناصر بلاري.....326-312
- 31- الدكتور محمد غنيمي هلال وكتاب النقد الأدبي الحديث
عبد الرحمن سليمان.....334-327
- 32- الهازج وعرض مقاماته

صور من ظواهر أسلوبية في شعر الشيخ محمد ميماسا النفاوي: دراسة تحليلية
*Analysis of Some Stylistic Features in Selected Poems of Sheikh
 Muhammad Maimāsa An-Nufawi*

إعداد:

الدكتور أبو بكر عبد الله صلاتي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا
 salaty.aa@unilorin.edu.ng / +2348033063548,

الملخص:

يعدّ الشيخ محمد ميماسا النفاوي في الطليعة الأولى من العلماء البارزين في عصره بمدينة إلورن لما يتمتع به من غزارة العلم في شتى الفنون وإتقانه اللغات المختلفة التي أهلته للتدريس فأقبل إليه كثير من طلاب العلم داخل نيجيريا وخارجها. وعلاوة على هذا، فإنّه رحالة وصاحب مخطوطات وشاعر له طول باع في فنّه، وكانت أعماله الشعرية حافلة بالظواهر الأسلوبية التي تجعلها تتميز بالجمال والإبداع الفني. وقد رأى الباحث - حسب علمه - أن هذه الأشعار لما تدرس من هذا الجانب الأسلوبى فانتبه الفرصة لسد الفراغ إسهاماً في تطوير الدراسات العربية. يهدف البحث إلى الكشف عن خلفية الشيخ محمد ميماسا التاريخية ومكونات شخصيته الشعرية والنظر في إنتاجه الشعري واستخراج بعض الظواهر الأسلوبية من نماذج شعره وتحليلها وعرض النتائج والاقتراحات. وسينتج الباحث في هذه الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي لمعالجة وحدات الموضوع من ضمن البحث، يطبق المنهج التاريخي للحدث عن الشيخ محمد ميماسا، والمنهج الوصفي لتحليل الظواهر الأسلوبية في بعض النماذج الشعرية.

Abstract:

Sheikh Muhammad Maimāsa is referred to as one of the renowned Arabic and Islamic scholars in Ilorin city for his versed, wide and in-depth knowledge of Arabic language and mastery of other several languages which attracted huge number of seekers of knowledge to him, home and abroad for learning, tutelage and mentorship. Sheikh Maimāsa is well known for his numerous poetic works in different areas which are full of stylistic features. Among his poetic works which had been studied by researchers, stylistic features in his poems have not adequately gained the researchers' attention. Therefore, this study examined the biography of Sheikh Maimāsa and some stylistic features in selected poems of his works. The researcher adopted historical and descriptive methods for this study. The historical method was used to document his biography, while some lines of his poems were purposively

selected and the poems were subjected to content analysis using qualitative research design of descriptive method. Findings and recommendations were appropriately made at the end of the study.

كلمات مفتاحية: ظواهر أسلوبية، الشعر، الشيخ محمد ميماسا

المقدمة:

ظهر الشيخ محمد ميماسا النفاوي في القرن العشرين الميلادي بمدينة إلورن وفي الطليعة الأولى من العلماء النابغين الذين أثروا التراث الأدبي بروائع شعرهم. كان الشيخ محمد ميماسا عالماً وفقهاً ومحدثاً ومفسراً وأديباً صوفياً، وكما كان يتمتع بثروته الشعرية المتميزة بالجودة الفنية والأساليب الإبداعية الرائعة التي نالت ولا تزال تنال عناية الباحثين بالإقبال على تحليل مضامينه في نواح مختلفة. وقد أثر الباحث دراسة بعض الظواهر الأسلوبية في نماذج مختارة من شعره مستخدماً المنهجين التاريخي والوصفي لحل إشكالية البحث.

يتضمن البحث -بعد المقدمة- الحديث عن حياة الشيخ محمد ميماسا، وإنتاجه الأدبي، ومكوناته الشعرية، واستخراج الظواهر الأسلوبية في إنتاجه الشعري وتحليلها تحليلًا وصفيًا، وإبراز أثر هذه الظواهر في شعره، ثم تقديم النتائج التي تأتي في خاتمة البحث.

وسيدور محور المقالة على النقاط التالية:

- الحديث عن حياة الشيخ محمد ميماسا وإنتاجه الأدبي ومكونات شعره ووفاته:
- الظواهر الأسلوبية في شعره:
- دراسة الظواهر الأسلوبية في نماذج مختارة وأثرها في شعره:
- الخاتمة والنتائج
- عرض الاقتراحات والتوصيات
- الهوامش

حياة الشيخ محمد ميماسا (1918-1982) ولقبه ونسبه ومولده

اسمه، ومولده، ولقبه، ونسبته

هو محمد بن إبراهيم بن صالح بن عمر النفاوي، ولد عام 1328هـ الموافق 1908 الميلادي، في بيت علم وشرف ودين بمدينة إلورن. وكان والده من مشاهير علماء مدينة إلورن في زمنه، وأمه السيدة رابعة /إيا غوغو البودوفية، كانت من معلمات الدين الإسلامي¹. نزح أباه من سُغَا، مدينة نفاوية من مدن ولاية كوارا واستوطنوا مدينة إلورن منذ أيام أميرها الأول عبد السلام بن الشيخ عالم بن جنتا². وقد ثبت في الوثائق التاريخية أن مدينة سُغَا اتخذت اسمها من سُغَاي، وهي مملكة تقع بناحية بلاد الداهومي وقلنا العليا إلى جهات بوسا بشمال نيجيريا، وكان أصل سكانها من اليمن³. وأفادني محمد عبده؛ حفيد الشيخ محمد ميماسا علما أن جدّه الشيخ عمر يأتي من سُغَا إلى إلورن حارة أوجا بوزو حاليا يتخلّى للعبادة، ولكثرة مجيئه إلى هذا المكان، بنى به بيتا فألحقه به ذريته⁴.

كان الشيخ يلقب بميماسا، وهي كلمة هوساوية مركبة من كلمتين، هما "مي" معناها صاحب، و"ماسا" ومعناها الرغيف. وميماسا إذن بمعنى صاحب الرغيف ولقب بذلك لشهرة أهل بيته في تخبز الرغيف المحلي⁵. اشتهر بهذا اللقب لشهرة أهل بيته في تخبز "ماسا"، ولأنه يساعد والدته /إيا غوغو في بيع ماسا متجولا منذ صغره، وعادة أن يدعى بميماسا. وبالإضافة إلى هذا، فرضت عليه والدته أن يضيف ميماسا إلى اسمه فصار لقبا له ويدعى بهذا الاسم⁶.

تنتهي نسبته إلى قبيلة نفاوية من جهتي الأب والأم، إذ كانت أمه وأم الشيخ صلاتي من بودوفو؛ قبيلة نفاوية في إلورن⁷.

نشأته وحياته العلمية

نشأ الشيخ محمد ميماسا تحت حجر والديه الشريفين وقضى طفولته في كفالتها وتربى على يديهما تربية علمية وروحية على الملة الإسلامية. ويبدو أن الشيخ محمد ميماسا بدأ حياته العلمية من والديه، لأنه تعلم قراءة القرآن الكريم أمام والده عندما بلغ الخامسة من عمره كما أخذ مبادئ العلوم الإسلامية من والدته التي قامت بدور فعال في حياته العلمية وقد كانت تلقنه بعض القصائد⁸ منها:

إذا ما شئت في الدارين تسعد ** فكثّر بالصلاة على محمد

طلع البدر علينا ** من ثنيات الوداع

لقد واصل هو وأخته الشقيقة تعلّم قراءة القرآن الكريم عندما قام والده بالرحلة إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، عند صديق والده الشيخ عيسى مرافا الزمفراوي، لكن لم يكمل قراءة القرآن عنده حتى عاد والده من الحج عام 1917م. وعند ما توفّي والده سنة 1926م تولّى صديق والده الحاج مصطفى *إندازاري* بمسؤوليّة تربيته وأخذ يجعل العلم نصب عينيه ويرسله إلى العلماء الممتازين ليتلمذ عندهم⁹. هكذا أولع الشيخ محمد ميماسا بحب العلم، وبدأ يكوّن شخصيّة العلميّة، يختلف إلى العلماء داخل مدينة إلورن وخارجها لينهل من ينابيع علومهم.

أخذ العلم من علماء إلورن بدءً من والديه وامتداداً إلى الشيخ عيسى بن إبراهيم *مَرَفَا* الزمفراوي، والشيخ إبراهيم *بَاوَا بَوَدُوْفُو*، والشيخ *كُوَلُوَكَاَسَا* النفاوي، والشيخ أحمد الرفاعي إندا صلاتي الذي أخذ عنه ورد الطريقة القادرية¹⁰، وتؤكد معلومات أخرى أنه أخذ بعض العلوم عند الشيخ صلاتي حينما انتقل إليه في لاغوس، فأخذ عنه علوماً كثيرة ورباه تربية روحية¹¹.

هجر مسقط رأسه قاصداً مدينة زاريا لطلب العلم عند الشيخ معج إسحاق، أحد عمالقة العلم فيها، وقبل وصوله إليه توفي الشيخ معج¹². فأخذ العلم عند ابن الشيخ معج وخليفته الشيخ محمود، ثم عند الأستاذ بلاري، والشيخ يهوذا، وعند هؤلاء الثلاثة أخذ العلوم العربيّة والشرعية في مدينة زاريا ولم يغادرها إلا بعد سنوات كثيرة، فانتقل إلى مدينة كنو قاصداً زيارة الشيخ محمد الناصر كبر، وقام عنده وجالسه وحضر دروسه لعدّة أيّام ثم عاد إلى إلورن مسقط رأسه¹³.

وبالإضافة إلى ما سبق، التقى الشيخ محمد ميماسا بجهابذة العلماء خارج نيجيريا، فاقتبس من علومهم معارفهم ومن أسرارهم، عندما وارتحل عام 1397م/1977م مع واحد وثلاثين من شيوخ الطريقة القادرية بنيجيريا إلى البلدان العربيّة والإسلامية لزيارة قبور الأنبياء والأولياء، وقد اتصلوا برجال العلم والأدب في مصر وبيروت وبغداد والرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة ولم يكد يعود الشيخ ميماسا من هذه الرحلة حتى ذاع صيته وذكره في أفاق بلاد نيجيريا وتولى بعد ذلك منصب مفسر القرآن الكريم في مسجد الإمام الغمبيري وفي قصر أمير إلورن، لكن زهد عن هذا المنصب في الستينيات وأثر عليه التدريس والتأليف¹⁴.

كان الشيخ محمد بن إبراهيم صوفيا قادري المشرب كما ذكر ذلك بنفسه في أكثر مؤلفاته، وأخذ ورد الطريقة القادرية عن شيوخه ألفا إندا صلاتي، خليفة الطريقة القادرية في بلاد يوربا¹⁵.

حركته العلمية والتعليمية:

للشيخ محمد ميماسا ثقافة أدبية متميزة، وفكرة واسعة، ونشاطات علمية مثمرة. كان يجيد ثلاث لغات نيجيرية: نوبي، ويوربا، وهوسا وكان يترجم بها القرآن الكريم أيام رمضان في قصر أمير الورن وفي مسجد غمبيري أيضا¹⁶. وبعد تنقلاته ورحلاته العلمية، تصدّر للتدريس وكان يدرس فنونا علمية في منزله من فقه وتفسير وتوحيد ونحو وصرف وحديث وغيرها، بل يشرح بها متون الكتب العلمية وكان له طلاب هوساويون ونوفاويون وبرباويون من مختلف البلاد لا يسعنا المجال بذكرهم.

عمل مدرسا في مدرسة نظامية لمدة ثلاث سنوات في مدينة إلورن، ثم أنشأ مدرسة سقاها "مدرسة أحباب المصطفى" وعين فيها نخبة من تلاميذه للتدريس وله نشاطات ومساهمات دينية أخرى مثل قيامه بالرحلة والتجوال في بلدان نيجيريا خصوصا، غربها وجنوبها للوعظ والإرشاد ونشر الدين الإسلامي.

إنتاجاته الأدبية:

للشيخ محمد ميماسا إنتاجات أدبية شعرا ونثرا أكثرها لم تنزل مخطوطة ومن بينها الرسائل (المتداولة)، والرحلات، والرد العلمي في بعض القضايا الدينية، وبخاصة تأليف الكتب، يقول محمد الثاني بن الحاج شيخ:

"ألف كتباً عديدة ما بين منثور ومنظوم حتى بلغت أكثر من ثلاثة وعشرين كتاباً في موضوعات عديدة، وفي فنون شتى مثل الفقه، والتصوف، والأدب، وغير ذلك، ولكن أغلب هذه المؤلفات ضاعت في أيدي طلابه"¹⁷.

ومن أعماله النثرية

- فتح الخلاق في الرحلة إلى مصر والحجاز والعراق (مخطوط)
 - رفع الشبهات عن ما في القادرية والتجانية من الشطحات (طبع في القاهرة، غير مؤرخ)
- وله أعمال شعرية كثيرة تتناول قضايا دينية، واجتماعية، وأخلاقية، وصوفية، منها

- قصيدة المناجاة، يقول منها:
يا إلهي أجب لنا ** ما دعونا أربنا
يا عليما بما بنا ** اشف قلبي من الضنا
- وقصيدة رائية قانع بها المنكر الجاني، في 47 بيتا
يقول في مطلعها:
بدأت ببسم الله والحمد والشكر ** صلاتي وتسليبي على سيد البشر
- قصيدة التوسل بالشيخ عبد القادر الجيلاني، يقول منها:
صل صلاة وسلم سلاما ** إلهي على جد الشيخ الجيلاني
يا رب هب لي دخول الجنان ** بجاه حبيبك الشيخ الجيلاني
رسالة الوصايا للفريقين والنصائح بين المغيرين، يقول فيها:
أهل إجنُّو إبنو أدعوكم فاستمعوا ** مقالتي بقبول الصدق والكرام
أوصيكم بالوصايا وهي واثقه ** لا تخذلوها بسوء الظن والشتم
لله فاعتبروا في سورة العصر ** بأن نواصي بدين الحق والحلم
- قصيدة نونية في مدح الرسول وفيها قوله:
الحمد لله ذي الأنعام رحمان ** هو الغفور لنا من كل عصيان
حمدا إلى أبد شكرا بلا عدد ** إذ خصنا برسول الله ذي الحان
محمد ساد كل الأنبياء وما ** يدعى بعالم من جن وإنسان
- كتاب جامع الأخبار الوثيقة الكافية في زاوية ألفا صلاتي الجديدة العالية. نظم فيه 285 بيتا، وناقش فيه أحوال المقدمين، والعلماء الذين حضروا يوم افتتاح مسجد الشيخ إندا صلاتي.
- قصيدة الرثاء للشيخ أحمد الرفاعي إندا صلاتي وهي في 63 بيتا، ويقول منها
قال محمد هو ابن الحاج ** برهان النفوي الإلوري الراجي
سبحان من قهرنا بالموت ** وليس من مخلوقه ذو فوت
رزق الشيخ محمد ميماسا بأبناء مباركينهم عشرة، سبعة ذكور وهم الخليفة المغفور له الشيخ إبراهيم الحاج كَدُونَا Kaduna، والمقدم صالح بابَامِينَا Babamina، والمقدم محمد المختار الخليفة الحالي، والشيخ عبد القادر أَلْفَا شَيْخُو، والشيخ محمد المجتبى

أمير الجيش تَمِيمًا سَا، والشيخ محمد المنتقى، والشيخ محمد البشير /نَدَغِي Ndagi، وإناث ثلاث وهنّ الحاجة عائشة، والحاجة صفية، والحاجة رابعة العدوية. لَبَّى الشيخ محمد ميماسا نداء المولى يوم الأربعاء الثاني من شهر رمضان عام 1402هـ/ الموافق 23 من يونيو 1982م بعد أن بلغ من العمر خمسة وسبعين عاما ودفن بمكن في بيته حي ميماسا، حارة /تُوجَابُورُ بِالورن رحمه الله رحمة واسعة.

الظواهر الأسلوبية وتحليلها في شعره

الأسلوبية كلمة مشتقة من الأسلوب الذي هو طريقة الأداء واختيار الألفاظ وتأليفها، وطريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه ونقله إلى غيره قصد الإيضاح والتأثير¹⁸. والأسلوبية دراسة الأسلوب أو هي علم الأسلوب، وهي مقارنة منهجية نظرية وتطبيقية يمكن تمثيلها في الحقل الأدبي والنقدي لمقاربة الظواهر الأسلوبية البارزة التي تميز المبدع وتفرده عن الكتاب المبدعين الآخرين¹⁹. وتعد الأسلوبية من الاتجاهات التي تحاول البحث عن المدلولات الجمالية من خلال تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص الأدبي²⁰.

ويعنى بالظواهر الأسلوبية في هذا البحث تلك البصمات الشعرية التي استخدمها الشاعر في قصائده ويلبس من خلالها الإبداع والجمال الفني والإيقاع الموسيقي. وهذه الظواهر حافلة في شعر الشيخ محمد ميماسا النفاوي، وسنحللها على النحو التالي من نماذج مختارة في شعره.

- التصريح: هو ظاهرة إيقاعية في أسلوب الشاعر، وتكون غالبا في مطلع القصيدة. وهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته²¹. يجعل مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها. وهذه الظاهرة كثر استخدامها في شعر الشيخ محمد ميماسا لجمال الأسلوب وإبداع المعنى والوقع الموسيقي في المسامع، ما عدا أراجيزه التي تأتي على المنوال المألوف. ولنضرب على سبيل المثال مدحه للشيخ محمد الناصر كبر حيث يقول:

فبلغ يا أخي شكر السوداد ** إلى شيخ الشيوخ في البلاد

محمد ناصر الدين إمامي ** رشدي مرشد الأقوام نادي

وفي مدح الرسول يقول:

الحمد لله ذي الأنعام رحمان ** هو الغفور لنا من كل عصيان

حمد إلى أبد شكرا بلا عدد ** إذ خصّنا برسول الله ذي الجان يرى الباحث في المثاليين السابقين أن أسلوب الشاعر في التصريح ترك في بنية القصيدتين نوعا من الإيقاع الموسيقي وخاصة في ترديد صوت الدال في قلقته، والنون في رتته. هذا بالإضافة إلى رقة حركة الحرفين التي قد تفيد الحنان والشوق. وهذه الظاهرة لها أثرها البالغ في التأثير ونقل الشعور إلى المتلقي.

- الترصيع: مأخوذ من ترصيع العقد، وهو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية.²² وهو في الشعر، السجع البلاغي في إحدى قرينتين أو أكثر، والمقابلة في الوزن والاتفاق على الحرف الأخير. والمراد بالقرينتين: المتوافقتان في الوزن والتقفية كما يقول البحري: فهو يطبع الأسجاع بظواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه.²³ وهذا نفس شيء نلاحظه في شعر الشيخ محمد ميماسا في قوله:

حمدا إلى أبد ** شكرا بلا عدد

فالجملتان متفقتان في الوزن والقافية، ومما يزيد في جمال اللفظ في البيت المضروب هو وقوف القارئ على حرف الدال المنون بحركة الكسرة التي توحى بنبراتها ترنما موسيقيا مطربا.

- التناص: كلمة مشتقة من النَّص. والتناص مصدر تَنَاصَّ على وزن تَفَاعَلَ - يَتَنَاصُّ - تَنَاصًّا. والتناص أسلوب يستخدمه الشاعر تفاعلا بالنصوص الشعرية والنثرية وتؤثر بصمة هذا التفاعل النصي في إنتاج الشاعر. والتناص أحد المصطلحات الحديثة التي تأخذ أصلها من الاقتباس عند البلاغيين، والتضمين عند الأدباء. وهو في أوضح تعريفاته أن يتضمن نص أدبي نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد.

وفي شعر الشيخ محمد ميماسا أشكال للتناص، ويوجد على سبيل المثال قوله:

لله فاعتبروا في سورة العصر ** بأن نواصي بدين الحق والحلم

وهذا تفاعل بمعاني الآيات في سورة العصر التي تتمحور على التواصي بالحق والصبر دلالة على جمال الأسلوب في تأليف الكلمات وإبداع المعنى.

وقوله:

أسرى به ربّه من مكة وإلى ** بيت المقدس في ليل ويقطعان
تناصبا بقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى الذي باركنا حوله...﴾ (الإسراء:1)
ويظهر جمال أسلوب الشاعر في إبداعه لتنسيق جملة شعرية تنضمن الأفكار والمعاني
وبعض الألفاظ الموجودة في النص الأصلي، وهو القرآن الكريم.
-المعارضة الشعرية: هي نظم شعر موافق لشعر آخر في موضوع معين حيث يلتزم نظم
الشعر الآخر في قافيته وبحره وموضوعه التزاماً تاماً يحرص فيه الشاعر على مضاهاة
الشاعر المعارض في شعره إن لم يتوفق عليه، وقد يلجأ الشاعر إلى هذا النوع من
الشعر عندما يرى في شعر غيره من الشعراء ما يمتاز به من فصاحة وروعة صياغة أو
صور معبرة، وغيرها من أمور تثير في نفسه العجب.
وتتمثل هذه الظاهرة في قصيدتين للشيخ محمد ميماسا حيث عارض فيهما شاعرين
مختلفين: الشاعر الأول هو الشيخ علي الكمامي الذي مدح الشيخ محمد الناصر كبر
بقصيدة منها:

أرى شيخي ومعتمدي ** وناصر ديننا بحرا
إذا ما جئت ساحته ** تقاذف موجه دررا
فتلقى عند حضرته ** جواهر علمه غررا
فخذ ما شئت من أسرا ** رتوحيد بغير مرا
فعارضه الشيخ محمد ميماسا في نفس الغرض والوزن والقافية والروي، فقال في
مدح شيخه ومرثية الشيخ أحمد الرفاعي إندا صلاتي حيث يقول:
بدا شيخي بغير مرا ** صلاتي لقبه جيرا
فأما اسمه حقا ** بأحمد شيخنا اشتيرا
طلوع شيخنا شمس ** ظهور شيخنا بشري
والشاعر الثاني المعارض هو الشيخ محمد الناصر كبر الذي استغاث بالله في قصيدته
المشہورة "مددت يدي" قال منها:
مددت يدي إليك لكي ** تمدّ يدك نحو يدي
لننقذني وتوصلني ** إلى ما فيه لي رشدي

فعارضه الشيخ محمد ميماسا في نفس البحر والغرض والوزن والقافية والروي فقال:

أيا رحمن يا سندي ** أيا معبود يا سندي

إلهي أنت لي أمل ** وجهت إليك بالقصد

أتوب إليك من ذنبي ** وعفو منك في كبدي

-التقديم والتأخير: ظاهرة أسلوبية تمثل قدرات وطاقات تعبيرية يمتلكها الكاتب أو الشاعر الفنان ويديرها إدارة حية وواعية. وهي تغيير في نظام التركيب اللغوي للجملة، وأي تغيير يحدث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني وأحوالها وصورها وظلالها²⁴. هذه الظاهرة أسلوب تعبري تحدث هندسة ألفاظه وتصميم قوالبه رونقا في الشعر وجمالا في التعبير. وقد اهتم الشيخ محمد ميماسا بهذه الظاهرة في شعره في مثل قوله:

على خير خلق الله أعني محمدا ** صلاتي وتسليمي إلى أبد الدهر

حيث قدّم ما حقه التأخير في نظام التركيب العادي لقصد التخصيص والاهتمام بذكر المقدم ذكره والتنويه بفضله وعلوّ قدره عند الله تعالى.

-التكرار: يعدّ من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي. وهو لا يقوم فقط على مجرد اللفظة في السياق وإنما ما تركه هذه اللفظة أثر انفعالي في نفس المتلقي. ويتمثل التكرار إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، أو صورة، أو موقف معين. وهناك تكرار الحرف، وتكرار اللفظة، وتكرار الجملة.

وفي شعر الشيخ محمد ميماسا نماذج لهذه الظاهرة للأسلوبية، استمع إليه يقول في أنموذج حيث كرّر حرفي "راء" و"باء"

أيا ابن برى فكيف برى ** وأين قرى لمن غررا

يتود كرى وما فكرا ** بمن غبر فقد قبرا

قرأ السورا بغير مرا ** وما فكركمن بررا

وتكرار اللفظة "لولا"، و"شيخ" حيث يقول:

ولولا احترام الله للشيخ عندنا ** ولولا خضوع الشيخ في أمر ربنا

ولولا علوم الشيخ حقا بلاون ** ولولا اجتناب الشيخ من حرص مالنا

لما جاء بالأموال منا ذوو الجدى

لاحظ الباحث أن في تكرار اللفظة "لولا" هنا للتأكيد وذكر "الشيخ" في الأنموذج تبجيل وتعظيم للمكرر اسمه وتنويه بفضله.

الخاتمة

استطاع الباحث في هذا البحث أن يسلط الضوء على خلفية الشيخ محمد ميماسا التاريخية من حيث الولادة والنشأة والنضوج الثقافي، كما كشف النقاب عن مكونات شخصيته العلمية وإنتاجه الأدبي وخاصة في مجال الشعر. ثم تطرق إلى استخراج بعض الظواهر الأسلوبية في نماذج مختارة من شعره، فدرس التصريح والترصيع، والتناص، والمعارضة، والتقديم والتأخير، والتكرار، وأشار إلى أهمية هذه الظواهر في جمال الأسلوب والتعبير.

ومن خلال ما سبق، استنتج الباحث هذه النقاط:

- إن شعر الشيخ محمد ميماسا حافل بظواهر أسلوبية أضافت إليه الإبداع والجمال الفني شكلا ومضمونا،
- جرى شعره وتميز بالحفاظ على الأسلوب القديم في بناء القصيدة،
- لم يزل كثير من شعره في عالم المخطوطات، وعلى هذا يجدر النظر فيه وطبعه ليسهم في تطوير العلم والأدب العربي على الإطلاق،
- لحظ الباحث بعض النواقص في ألفاظ شعره، وربما يرجع ذلك إلى عدم التنقيح لقصائده قبل أن تكون متداولة في أيدي الناس الذين نشروها وساروا بها إلى الأماكن المختلفة.

واقترح الباحث بناء على هذه النقاط المستنتجة أن يقوم بجمع أشعار الشيخ المبعثرة في الأماكن المختلفة للتحقيق والتنقيح وإخراجها ديوان شعر. وبهذا، يسهل تناوله للبحث العلمي الدقيق، ويكون إسهاما في تطوير حركة الشعر العربي وإحياء التراث العلمي.

الهوامش

1. خليل الله محمد عثمان بودوفو: إسهامات الشيخ محمد ميماسا، مجلة FAIS الإنسانية، الجزء 4، رقم 1، 2010م، ص: 293، وانظر كذلك: شيخ عثمان كبير: الشعر الصوفي في نيجيريا، النهار للطبع والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص: 225.
2. خليل الله محمد عثمان بودوفو: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

3. آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط3، 1978م، ص: 24-25.
4. محمد عبده: المقابلة الشخصية في حارة أوجابورو Ojagbooro، الساعة العاشرة والنصف صباحا بالتاريخ 2021/10/12
5. شيخ عثمان كبر: المرجع السابق، ص: 225 بهامش الصفحة.
6. محمد عبده: المقابلة الشخصية في حارة أوجابورو Ojagbooro، الساعة العاشرة والنصف صباحا بالتاريخ 2021/10/12
7. محمد ناصر الدين أبو بكر صلاتي: دقائق الصفات في بعض كرامات الشيخ أحمد الرفاعي إندا صلاتي، 2007م، ص: 58.
8. عبد الرحمن باباتندي ميماسا: الشيخ محمد بن إبراهيم ميماسا ودوره في نشر الثقافة العربية والإسلامية في نيجيريا، مطبعة المضيف، إلورن، 2014م، ص: 28-29.
9. خليل الله محمد عثمان بودوفو: المرجع السابق، ص: 293
10. خليل الله محمد عثمان بودوفو: المرجع السابق، ص: 294
11. شيخ عثمان كبر: المرجع السابق، ص: 226
12. خليل الله محمد عثمان بودوفو: المرجع السابق، ص: 294
13. شيخ عثمان كبر: المرجع السابق، ص: 226-227
14. خليل الله محمد عثمان بودوفو: الاتجاه التقليدي في بناء القصيدة لدى الشيخ محمد ميماسا، Ilorin Journal of the Humanities, Vol.3 No.6, 2003، ص: 131
15. شيخ عثمان كبر: المرجع السابق، ص: 232
16. شيخ عثمان كبر: المرجع السابق، ص: 227
17. محمد الثاني الحاج شيخ: الشيخ محمد إبراهيم النفاوي، ص: 37، وانظر خليل الله محمد عثمان بودوفو: إسهامات الشيخ محمد ميماسا، ص: 298
18. أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط3، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1999م، ص: 44
19. جميل حمداوي: اتجاهات الأسلوبية، ط1، 2015م، ص: 7
20. رسول بلاوي ومحمد غفوري: الظواهر الأسلوبية في خطبة الشقشقية للإمام علي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، 2015م، ص: 1
21. أبو علي الحسن الفيرواني: العمدة في محاسن الشعر ونقده، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2012م، ص: 156
22. ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، القاهرة، غير مؤرخ، ص: 277
23. المرجع نفسه، 278
24. محمد محمد أبو موسى: دلالات التراكم، دراسة بلاغية، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 2004م، ص: 176
25. عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ج1، دار الفكر، بيروت، 1970م، ص: 42

Rabi' Al-Awwal 1444Oct., 2022

ISSN(e)2 695-2343/ISSN(p) 1118-3365

It is also available on: www.malamjournal.org



MALAM

A JOURNAL OF ARABIC STUDIES

NEW SERIES
VOL. V

DEPARTMENT OF ARABIC
USMANU DANFODIYO UNIVERSITY SOKOTO NIGERIA